

# حقيقة العصر

يوم الثلاثاء

٢٨ ايار ١٩٤٠

الاشتراك :

في فلسطين : عن سنة ٢٥٠ ملا .

في الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة دأومره)

החוקת אמר - עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مفتح اسرائيل رقم  
٨٨٠ تلفون ص.ب. ١٩٩

חל-אביב, רחוב מיקח ישראל 2  
ת.ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.  
P.O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

## خطوة عظيمة في سبيل توزيع عبء الحرب بالتساوي خطوة اجتماعية خطيرة في طريق العدل والمساواة



المايور اتسلي

خطت الحكومة البريطانية الجديدة خطوة عظيمة في طريق تحويل المجتمع حق الرقابة على اعمال الفرد وشروط عمله ومقدار ارباحه. وقد صادق مجلس الشيوخ والنواب على القانون الذي عرضه الحكومة عليها في هذا الشأن بطرف ساعتين ونصف ساعة فقط بعد ان تلي ثلاث مرات بمقتضى التقاليد البرلمانية. ويستدل من قصر الوقت الذي استغرقه درس القانون والمصادقة عليه، انه لم تكن هناك معارضة لا في مجلس النواب ولا في مجلس اللوردات. وفعلا لم يرفع احد يده ضد القانون في اثناء التصويت.

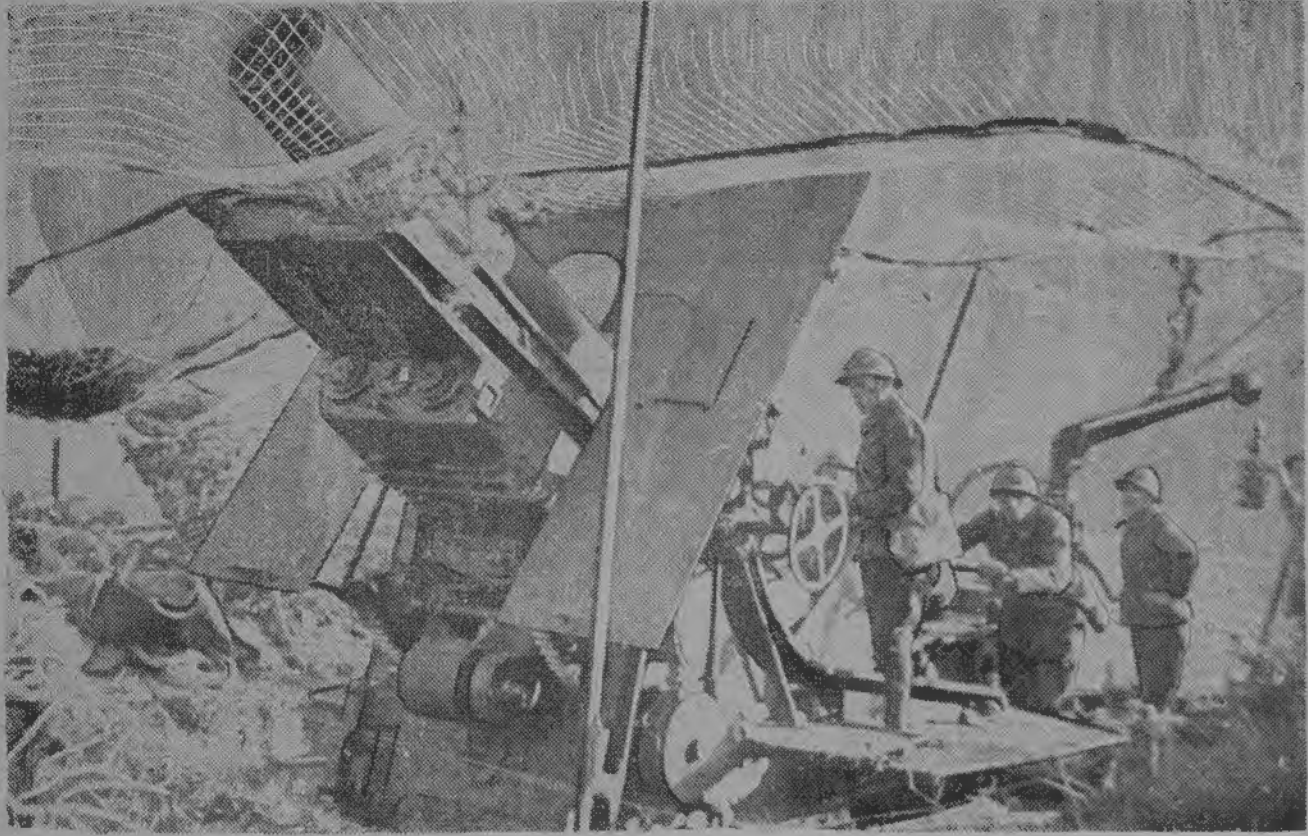
وليس من قبيل الصدفة ان الوزير الذي عرض مشروع هذا القانون باسم الحكومة كان المايور اتسلي زعيم حزب العمال

البريطاني. فقد صرح هذا الحزب منذ بدء الحرب الحالية ان الدفاع عن الوطن، والحرية، والحقوق الانسانية المكتسبة، هو واجب على جميع افراد الامة الفقراء والاغنياء على السواء. ولذلك يترتب على الجميع ان يضحوا بالنفس والنفس في سبيل ذلك الدفاع، اي ان يكون «التجند» عاماً، شاملاً، ليس في مبادئ الحرب فقط، بل ووراها الميادين أيضاً، في المصانع والحقول والبنوك الخ.. ولا يجوز ان يستدر المحب المصانع الارباح الطائلة من وراء الطليبات الحربية العظيمة، اي ان تكون المدافع المصنوعة امتل الناس مصدراً لجمع الثروات الطائلة، كما كان ذلك في الحروب الماضية. وبما ان العدو النازي هو عدو قوى وقد سبق انكثرا كثيراً في مضار التسليح والاستعداد للحرب، فعلى افراد الامة البريطانية اجمعين ان يقبلوا شروطاً فيها شئ من التضحية الفردية في سبيل اللحاق بالتسلح الالمانى والتفوق عليه في اقرب مدة ممكنة. ولايجاز هذه المهمة اصبح من الضروري تغيير النظام الذي يغول الفرد حق التصرف المطلق باموره ومقداراته المادية والمعنوية والاستثمار بها تمام الاستثمار - بنظم آخر، اكثر ملائمة للمصلحة العامة، يفرض على الفرد ان يراعى شؤون المجتمع في كل خطوة

من خطواته، وبذلك يكون اكثر عدلاً وأكثر مساواة. وهكذا فن النظام الجديد رغم كونه قاسياً ازاء العامل، حيث يضطره من الآن وصاعداً الى زيادة ساعات عمله (مقابل اجرة اضافية طبعاً)، فهو يمتنع في الحين ذاته فئة الاغنياء المستغلين عن استثمار الحرب لصالحهم الشخصي. ويغول النظام الجديد الحكومة حق التصرف المطلق باموال افراد الامة وارباحهم وقوة عملهم (الحكومة ستعير نوع العمل ودرجة الاجرة) - حسب مقتضيات مصالح الدولة ومتطلبات أمن سلامتها. ويظهر من فحوى القانون وايضاحات وزير الدولة، اتسلي، ان صناعة الاسلحة كلها ستصبح ملكاً للدولة. وفي هذا التدبير خطوة كبيرة في سبيل ترجيح صالح المجتمع كله على صالح جماعات المستغلين. اما اقرار نظام اجتماعي هام كهذا من قبل حكومة تتألف اكثرية من المحافظين والمعارضين للاشتراكية، فهو دليل على الانقلاب العظيم الذي اوجدته الحرب الى الآن في عقلية ابناء الامة البريطانية، وادراكهم بانه اذا قلم المجتمع بتوجيه اعمال الفرد، كان ذلك ضمن مصالح الامة وسلامتها. ان هذا التغيير الهام في النظام الاجتماعي الاقتصادي في بريطانيا، الذي



قرية المال «عين حارود» في مرج ابن عامر وقد ذكرناها في عددنا السابق بمناسبة معرض الادوات والآلات المدنية في تل ابيب



احد الدافع الفرنسية الضخمة في الجبهة الغربية، وتفتيه شبكة خاصة لتفنيه عن انظار الطيارين

## عبرة لجميع الدول والشعوب الصغيرة

وكانت الحرب الفنلندية (والدافع اليها هتلر ايضاً) انذاراً خطيراً للدول الاسكندنافية تنذرها اولاً: بوجود صغيرة التملص من الحرب في عهد هتلر؛ وثانياً: بوجود انشاء اتحاد عام للدول الاسكندنافية يكون مستعداً للدفاع عن سكانها جميعاً. ولكن عبرة فنلندا لم تكف لاقتناع الدول الاسكندنافية الاخرى بوجود تغيير الحظية التي تمت حتى ذلك الحين عليها. فاخفت كل دولة منها رأسها في الرمل لكي لا ترى ماذا يحدث لجارتها حتى... حتى وصل الفترس اليها ايضاً.

وما يزيد الاسف والحزن على ما حدث ويحدث في شمال اوربوا في ايامنا هذه، هو ان احد اسباب فشل فنلندا هو وجود تنافس جنسى (البقية في الصفحة ٣)

الى هذه السنة بامكان التماس من برائن الوحش الفترس الأكبر: هتلر. ولسوء الحظ ايضا انقسمت اوربوا على نفسها في العهد الاخير وظهر فيها تيار يدفع بها الى الوراء، اي الى الوحشية والليول البهيمة في الانسان؛ في حين ان التيار الآخر - اي تيار التقدم الانساني والتسامي فوق الليول الفطرية البهيمة، لم يزل يفعل فعله في بعض الامم الاوربية. وقد ادى التيار الاول، اي الفطري الوحشي، الى تجديده لليول الحربية في الشعب الالمانى، بينما التيار الثاني اي تيار الليول الانسانية الراقية الحسنة، قد اوجد حركة واسعة النطاق تسعى الى السلام وعدم العودة الى حل المشاكل الدولية بواسطة الحروب والاحتلالات العسكرية. وقد نالت الدول الاسكندنافية اكبر حصة من الليول السلية فلم تستعد للحرب وللدفاع عن نفسها.

شمرت الدول الصغيرة المجاورة لالمانيا، منذ تولي هتلر الحكم، بان خطرًا عظيمًا يهدد كيانها في الصميم. لان البدء النازي الاساسي هو تقسيم العالم بين بضع دول عظيمة واستبعاد جميع الشعوب الاخرى وانزالها الى درجة العبيد. وكانت الدول الاسكندنافية وهي الدانمارك والنرويج والسويد وفنلندا - مهددة اكثر من غيرها بهذا الخطر نظراً لموقعها الجغرافي الحسن الهام وكنوزها الوفيرة. اجل، ان الخطر الذي يهدد تلك الدول كانت ظاهراً للعيان جلياً للغاية. ولكن الدول المذكورة لم تحرك ساكناً وظلت تعتقد منذ سنة ١٩٣٣

لا يتألم اذا دعونه انقلاباً اجتماعياً - يشهد على صواب القواعد الاشتراكية العامة. ولو لم يكن هذا القانون من نتائج الطوارئ الحربية فقط، لقلنا انه جزء من الانقلاب نفسه، ولكننا نشق تمام الوثوق بان هذه الحرب ستلقى على البشرية درساً بوجود تغيير النظام الاجتماعي ليس بالانقلابات الدموية، بل بخطوة لازمة للافادة الشهور التي ما زالت تتوالى على الانسانية منذ القدم لفقدان العدل والمساواة الاجتماعيين بين الافراد. ومتى فقد العدل والمساواة بين الافراد فقدنا بسلامة ايضاً ومتى فقدنا بسلامة ايضاً لا يعود في الامكان تجنب الحروب الطاحنة. ولذلك كله نحبذ القانون الجديد في انكثرا كل التجديد لاعتقادنا ايضاً انه اكبر ضرورة وجبت لهتلر، حيث ان في هذا القانون تعزيزاً للامة الانكليزية وضماناً لتفليها النهائي على المانيا النازية الوحشية.



المستر تشرشل رئيس الوزارة البريطانية

المستر داف كوبر وزير الاخبار





الجنرال فيان يتعرض فرقة من جيوش السمعات



جبل طارق - منظر من الجو

## في ميادين الحرب والسياسة هجمات جنونية لن تؤدي الى الفوز النهائي

الى احتلالات فجائية، سريعة. ولكن من العبث ان يظن انسان سليم العقل بان احتلالات من هذا النوع ستؤدي الى فوز نهائي، هذا لانه يتنازل عن هتار مساعيه الكمية، ويغامر بكل ماله من القوة والعتاد، يبدل الحلفاء قوام بصورة معتدلة، معقولة. لذلك تراه يتقهقرون احيانا لانهم لا يريدون تضحية النفوس بدون حساب وقيد. وقد قيل ان هتار امر جيش الدبابات الثقيلة بان يعمروا على اجسام الجنود الالمان الجرحى بلا رحمة اذا اضطروا الى ذلك في اثناء تقدمهم السريع !! ولكن هذه الجهود الجنوبية التي لا تعرف للانسانية والرحمة معنى لن تؤدي الى الفوز النهائي ابدًا. ان هجوماً من هذا النوع من شأنه ان يكسر شعوباً منجدة ضعيفة فقط. ولكن انكثروا وفرنسا تقوم الآن، وان كان يتأخر يوسف له، باعمال ومشاريع تشهد على قوتها، وسوف يرى العالم في المستقبل نتائج مذهشة لهذه الهجمات والاحتلالات السريعة قد انتهكت قوى هتار في مدة وجيزة.

وتقوم حكومة انكلترا باعمال سياسية دولية هامة ايضا ليس من الامكان اثبات نتائجها بعد.

وامم حادث سياسي في الاسبان الاخيرة - خطاب الرئيس روزفلت عن استعدادات الولايات المتحدة الحربية العظيمة، وما تضمنته من لوم وانذار صريحين للمعتدين النازيين. وقد اعلن فيه ان سياسة الانعزال عن ماجرى في اوربا قد فشلت كل الفشل.

استمرت طيلة الاسبوع للماضي المعارك الهائلة. التي تعد من اشد المعارك التي عرفها التاريخ الانساني الدموي، في البليجك وشمال فرنسا. وترمي الجيوش الالمانية الى احتلال الشواطئ للقابلة لشواطئ الجزائر الانكليزية القريسة قد بذل جيوش الحلفاء، بما فيها الجيوش والفرنسية والانكليزية والبليجكية مساعي جبارة في سبيل احباط هذا الزحف او عرقلة حركة تقدمه على الاقل.

ولست مهمة جيوش الحلفاء سهلة بعد ان نجح العدو في كسر الفوج التاسع الفرنسي الذي فوجيء بقوات هائلة، تفوقه في العدد والعدة. لذلك اضطرت القيادة الفرنسية الى اجراء تبديلات كثيرة هامة في القيادة العليا، ولما لا شك فيه ان العدو قد استغل هذه الظروف، ولكن القائد العام الجديد، الجنرال فيان، قد توفق الى ابطاء سير التقدم الالمانى كثيراً. ويقدر الخبراء الحياذيون ان الالمان كانوا يتقدمون في بدء المعركة بسرعة مئة كيلومتر واكثر في اليوم الواحد، ولكنهم في الاسبان الاخيرة اصبحوا يتقدمون خمس كيلومترات فقط. هذا فيما يتعلق بالجبهة البحرية. اما في سائر الجبهات فقد توقف زحفهم تماماً وهو في حالة التقدم تارة والتقهقر اخرى. ويعود سبب نجاح الالمان الى الآن الى الطريقة التي اتبعها هتار النازي، الحازف، اليائس الذي قرر وضع كل قوته الهائلة، التي خلقها وجمعها غراف سبع سنوات على كفة الميزان دفعة واحدة. وهذه الطريقة لا بد ان تؤدي

وفي شهر اذار - ١٩٤٣. ويستدل من هذه الارقام ان الصناعة في حالة صمود مستمر حيث ازدادت ايام العمل بين كانون الثاني وشباط بنحو الف يوم؛ اما بين كانون الثاني واذار فقد ازدادت ١٣٥٣ يوماً. ولكن ام شيء في هذا الاحصاء هو العودة الى عدد ايام العمل الكامل - اي ستة ايام في الاسبوع في المصانع التي اجري فيها الاحصاء. ففي شهر كانون الثاني كان ٦٨ في المئة من هذه العمال فقط يشغل عماله ستة ايام اسبوعياً. اما الآن فقد اصبح ٨١ في المئة منها يشغلهم كذلك.

### لتحسين جنس الانعام

استوردت الوكالة اليهودية في اللدة الاخيرة ٥٦٠ غزاة من نوع «زان» للمنازل من رومانيا. وقد اجريت منذ سنين تجارب في تربية هذا النوع في فلسطين نجحت كل النجاح. ووزعت الغوز الموردة على القرى التابعة لابناء الطبقة الوسطى والاخرى التابعة للعمال واحياء العمال. وقد قضت الغوز مدة طويلة في الطريق بسبب طوارئ الحرب، فآثر هذا في محتها. ولذلك وضعت بعد وصولها فلسطين في «مصنع» خاص.

وما لا شك فيه ان استيراد الغوز من النوع الممتاز سيساعد على ترقية انواع الغنم الموجودة في البلاد. وتقصد الوكالة اليهودية من وراء استيرادها هذا الغنم مساعدة القرويين وسكان احياء النصارى على الحصول على منتج كاف من مزارعهم يكسبهم استقلالاً اقتصادياً تاماً.

الاستغناء عن استيراد القمح من الخارج بعد سنين قلائل.

اما محطة التجارب فلها ثلاث قطع ارض مزروعة يذور الحادوار في قرى مرج ابن عامر. ويقوم المهندس المذكور بتجارب زراعية اخرى تخص بالذكر منها تكييف بذور الحنطة البرازيلية والحنطة الرومانية للاحوال الجوية وغيرها في فلسطين. والنتائج الاولى حسنة للغاية تبث على الفاؤل. ومن المعروف ان الحمازين في فلسطين يعتقدون بان القمح الهلي لا يصلح للخصر الجيد الا اذا خلط بالقمح البرازيلي او الروماني. ...

## مشاريع صناعية ومالية جديدة

ومن آثار الظروف الحاضرة انشاء شركة مساهمة للمقاولات الحكومية والمعمارية (عربية ١) برأسمال قدره ٢٠٠٠٠٠ ج. ف. الى جانب ذلك زادت شركة المنسوجات في كفر اتا رأسمالها من ٥٢٠٠٠٠ الى ٦٠٠٠٠٠ ج. ف. وكذلك انشئت في يافا شركة مقاولات لتعبيد الطرق.

## ازدياد العمل في المؤسسات الصناعية

١٠ عمال على الاقل. وظهر من هذا الاحصاء انه يتنازل عدد ايام العمل في تلك المشاريع في شهر كانون الثاني ٥٦٩٠، اصبح في شهر شباط ٦٦٣١؛

نشرت الجريدة الرسمية في عددها الاخير احوال ٦٦ مشروعاً تجارياً ومالياً وصناعياً جديداً او مبعداً (بواسطة زيادة الرأسمال الخ). وبين المشاريع الصناعية الجديدة شركة مساهمة يبلغ رأسمالها ٢٥٠٠٠ ج. ف. واخرى ١١٥٠٠ ج. ف. وثالثة - ٥٥٠٠ ج. ف. اما الشركات الصناعية الاخرى فرأسمالها لا يتجاوز الالف جنيه.

اصدرت دائرة الاحصاء التابعة للهستدروت نشرتها الشهرية لاول نيسان. وفي هذه النشرة نتيجة احصاء اجري في ٢١٧ مشروعاً صناعياً يشتغل في كل منها

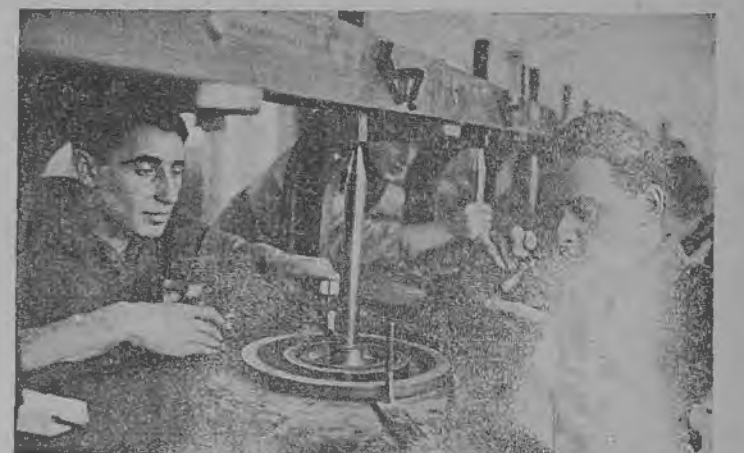
## اقتصاديات فلسطين تجربة زراعية هامة

تسمى محطة التجارب الزراعية في رحوبوت، التابعة للوكالة اليهودية، منذ سنين في سبيل تربية الحادوار في فلسطين. والحادوار نوع من القمح يصنع منه في كثير من البلاد خبز جيد لتذيق الطعام. وتستورد فلسطين الحادوار بكيات لا يستهان بها من الخارج. وقد يشت المحطة بعد تجارب عديدة من امكان انماه في هذه البلاد، ولكنها عادت في السنة الاخيرة فاجرت تجارب جديدة لم تعرف نتائجها بعد.

ولكن احد اليهود اللاجئين الذين جاءوا فلسطين منذ سنين تقريباً، وهو المهندس الزراعي صموئيل كورس، عزم على تكريس ماله وجهوده وخبرته الواسعة في سبيل انجاح هذه المساعي بكل الوسائل العلمية الممكنة. وقد فشلت التجارب السابقة لان البذور لم تبث في معظم الاحوال. اما البذور التي تبث فلم تتم الى درجة الازهار، والتي ازهرت منها ذبلت قبل ان تصبح سنابل او قبل ان تحتوي السنابل بالحبوب. وهكذا بدأ المهندس المذكور بجهوده الجادة والتجارب السابقة لا تملأه بالامل في النجاح، ولكن ذلك لم يشنه عن عزمه.

فما كانت الحطة التي سار عليها في تجاربه الجديدة؟ انه فرض بان البذر المستورد من الخارج لا يستطيع النمو في هذه البلاد بدون مساعدة خاصة تعينه على احتياز تغيرات الطقس وتكييف نفسه للاحوال المختلفة في وطنه الجديد. ومعنى هذا ان البذر يحتاج الى مساعدة اصطناعية دقيقة لكي «يستوطن» فلسطين و«يتناسل» فيها. وقد عرضت مدرسة «مقوه يسرائيل» (نير) الزراعية على المهندس

دروس في غزل الصوف ونسجه لفرق من الفتيات في «بيت هاحلوصوت» في تل ابيب



صقل حجر الماس - صناعة تفعلها المهاجرون من هولاندا والبليجك الى فلسطين



المستر جون اندرسون والمسيو جورج ماندل وزيرا الداخلية في انكلترا وفرنسا وقد اعلنا حرباً شعواء على مؤيدي النازية واشاع هتار وجواسيسه في بلادها



• •

غرفة العمليات الجراحية



# اسياد العالم

## ٥ - روزفلت

- ٤ -

عاد فرانكلين روزفلت بعد زواجه فوراً الى الدراسة، ولكن ليس في جامعة هارفارد بل في جامعة كولومبيا في نيويورك - اي انه عاد الى المدينة بعد الريف. وهكذا اخذ يتعرف الى اهل المدن سماً وان من طبيعته حب العاشرة والاختلاط بالناس. اما مادة درسه في هذه الجامعة فكانت الحقوق، غير انه وجد هذه المادة جافة فتركها قبل ان ينال الشهادة النهائية فيها، ولكنه نال حق ممارسة القانون. فالتحق باحد مكاتب المحامين، واخذ يرافع في المحاكم ويكسب المال وبالأخص اخذ يتعرف الى الناس على مختلف طبقاتهم ويختلف مشاكلهم الحدية. ولكنه كان كأيهم يعود بيت الآونة والآخرى الى ادارة شؤون مزرعته وإلى حياة الريف المهنية الطليقة مع زوجته وابنه. ولذا كان رفاقه يقولون عنه انه لم ينظر الى الحياة برزاة المكافح بل بالتساهل للالعاب.

ولكن هؤلاء الرفاق اتوه مرة الى هايد بارك، وكانت حينئذ في الثامنة والعشرين من عمره، فعرضوا عليه ان يخوض معمة الانتخابات الى مجلس ولاية نيويورك كمرشح من قبل حزب الديموقراطيين - حزبه - في منطقته. لماذا يبت الى حزبه بهذا الطلب؟ ان الحزب لم يكن ليطلع في الفوز في تلك المنطقة لانه منذ خمسين سنة مضت لم يفرز ديموقراطي بالانتخابات فيها، ولكن روزفلت كان شخصية معبودة، ينجح من عائلة طيبة ولداً يسلع اسمه ووسائله المالية للعدالة الحزبية. ثم انه كان من اولئك الارستقراطيين الواسعي الصدر الذين اذا فشلوا لا يحزنهم فشلهم اكثر مما يحزنهم فشل حصانهم في سباق الخيل.

لماذا قبل روزفلت اقتراح حزبه؟ لانه رأى في ذلك مغامرة فيها الشيء الكثير من اللوح وفرصة للتعرف على اناس كثيرين، ولكنه رأى فيها ماهو اكثر من ذلك ايضاً: انه رأى فيها فرصة لامتياز خطوات عمه الكبير تيودور روزفلت، الذي اتخذه لنفسه قدوة، والذي بدأ حياته السياسية نائباً في مجلس ولاية نيويورك ايضاً. وكان تيودور في ذلك الوقت على وشك اتمام دورة انتخابه الثانية بالفشل في حربه التي اعطاها على احباب الملايين لصالح الشعب. فلم يكن لروزفلت الصغير حافظ اكبر من ان يتندى بالكفاح لاجل عين القضية التي فشل فيها عمه.

وطد روزفلت الصغير النفس على خوض معمة الانتخابات. ففحصه اصحابه ان لا يتنقل بسيارته لان السيارة كانت لاتزال بدعة جديدة في تلك الايام (١٩١٠) وقد اشتهر منها القرويون. فكان جوابه ان من الضروري ان ياتي باكثر عدد ممكن من سكان منطقته والسيارة توفر له الوقت وتقرّب الابعاد، وهي تفرع خيل القرويين فقط لا القرويين انفسهم. وهكذا خرج بسيارته

بصحبة احد رفاقه متجولاً بين القرى يقابل القرويين، ويغضب فيهم عشرين خطبة كل يوم، ويصافحهم، ويوزعهم في بيوتهم ويواخيرهم، فيدلي اليهم بما يعرفه هو عن تربية الماشية، ويستمع الى ما

احد الشيوخ. فرشح الحزب الديمقراطي احد ملوك المال لهذا المنصب، ولكن روزفلت وبعض رفاقه عرفوا ان هذا الرشح ليس جديراً بهذا المنصب. فقرر روزفلت ان يعارض هذا الترشيح ويمكن من استقالة كثيرين من النواب اعضاء حزبه اليه، فنشبت عن ذلك شبه حرب داخلية في الحزب دامت ١٠ اسابيع، فاقامت الدنيا واقدمتها. واخيراً كان الانتصار لحليف روزفلت. وكان



الستر نويس والستر لاندون (ادناه) من زعماء حزب الجمهوريين البارزين لحزب الرئيس روزفلت في الولايات المتحدة - وقد اعربا مؤخرًا عن مواقفهما على سياسة روزفلت تجاه دول التحالف والحرب الأوروبية

هذا الحادث احد الاسباب لجعل انتخابات اعضاء مجلس الشيوخ الاميركي عمومية يشترك فيها الشعب كله - فيما بعد.

وفي احدى جلسات مجلس نواب نيويورك دار البحث حول قانون العمل ٥٤ ساعة في الاسبوع بدل ٥٦، وحان وقت التصويت فيه لمصادقته او رفضه، فاذا باحد النواب المؤيدين غائب عن الجلسة. ولما كانت اصوات الواقفين والرافضين متساوية، كان من الضروري احضار ذلك النائب الغائب ليفوز القانون بالتصديق، فارتل من عضره. ولكن الرافضين الحوا باجراء التصويت فوراً دون انتظار مجيء النائب الغائب. فقام روزفلت واستأذن بالخطابة، واخذ يتحدث عن الطيور وكيف انها تعلم الانسان ان لا يشغل الساعات الطوال، ثم انتقل الى شتى المواضيع، واطال في خطابه حتى حضر ذلك النائب فاجرى التصويت، وصودق على القانون لصالح العمال في مقاطعة نيويورك.

(للبحث صلة)

المثل : ي. يسير  
مطبعة « احداث » م. م. م.  
تل ابيب شارع مقوه اسرائيل ٦

## قصة الاسبوع

### المجنونة والوحوش

للفصمى الفرنسي موباسانت

قال اليسو اوندولين لبعض اصدقائه الذين التفتوا حوله في غرفة التدخين: استطيع انت اقص عليك قصة مريبة عن الحرب الالمانية الفرنسية (في عهد نابليون الثالث - سنة ١٨٧٠) - كلنك يعرف دارى في كورميل، فقد كنت اظنها لما اجتاحت الجيوش الالمانية فرنسا الغربية. وكانت تقطن في الدار المجاورة لدارى هذه امرأة مجنونة فقدت عقلها لتوالى الصائب عليها، اذ انها، في السابعة والعشرين من عمرها، فقدت اباه، وزوجها، وطفلاً صغيراً في شهر واحد.

عظمت هذه النكبات على المرأة المسكينة فاضطرتها الى ملازمة الفراش في شبه نوبة جنون عنيفة دامت ستة اسابيع. ثم استولت عليها بعد ذلك سكتة رهبة، فاصبحت لا تبدي حراكاً، ولا تنبس ببنت شفة، ولا تأكل الا الشيء القليل جداً من الطعام، ولا يبدو عليها شيء من امائر الحياة الا في عينيها الدائمتي الحركه. وكان كلما حاول احد انهاضها من فراشها تالى صراخها كالو هم احد بقتلها. ولذا لم ير من حولها مندوحة من تركها وشأنها في فراشها، لا ينهضونها الا لتلصص جسمها وتغير بياضاتها. واخيراً تولت رعايتها خادمة عجوز، فكانت تناولها الماء وقليلاً من الطعام بين الآونة والاخرى.

ترى ماذا كان يدور عند تلك المرأة للفجوة؟ ذلك ما لم يعلمه احد، لانها لم تكن تتفوه بكلمة.

مرت عليها وهى على تلك الحالة خمس عشرة سنة، ثم نشبت الحرب، واحتلت جيوش الالمان كورميل في يوم اذكره جيداً لانه لا يزل ماثلاً امام عيني. كان البرد قارساً جداً، وكنت ملازماً عقر دارى لنزل اسابني، فممت وقع اقصاد الجنود للوزونة الساعات الطوال، كما راقبتهم من نافذتى وهم يتقدمون صفوفاً بعشيتهم الآلية كأنهم لعب يحركها جهاز ميكانيكى واحد.

بعد ذلك وزع ضابطهم الجنود على الاهالي، فاضطرت الى ابواء سبعة عشر منهم في دارى. اما جاريتى المرأة المجنونة فقد احتل دارها اثني عشر ضابطاً، منهم القائد بنفسه - وكان هذا نموذجاً عادياً من الفظاظة والغلظة وشراسة الطباع.



مرت الايام للعدودة الاولى بانتظام، حيث عرف الضباط ان صاحبة الدار مريضة، فلم يهتموا بها او بمرضها البتة. ولكن سرعان ما اخذ وجودها عجوبة عنهم فيظلم ويثير اعصابهم، فاستنصروا عن نوع مرضها فقيل لهم انها لا تزال ملازمة فراشها منذ خمس عشرة سنة لغم شديد مربع انتابها. الا ان الضباط لم يقتنعوا بهذا القول، بل ذهبوا الى الظن بان هذه الخلوقة المجنونة التعيسة لا تريد مغادرة فراشها تكبراً منها ورغبة في عدم الالتقاء بهم او محادثتهم او حتى رؤيتهم. الخ القائد بطلب الدخول الى غرفة المريضة. ولما دخلها قال للمريضة بغطرسة: «علي ان ارجوك، ياسيدتى، ان تنهضى وتزلي الى الطابق الاسفل، لكي يتسنى لجنينا رؤياك». ولكن المريضة قلبت فيه انظارها الهلعة فقط دون ان تجيب. فاستطرد القائد قائلاً: «انت نفسى لا تحبتي بتجمل اية وقاحة منك، فاذا لم تنهضى من تلقاء نفسك فلا يصعب على ان اجد وسيلة تحملك على النهوض بدون ادنى مساعدة».

ولكن المريضة لم تبد منها ادنى علامة تشير بانها فهمت كلام القائد او سمعته، اذ انها بقيت بدون حراك. حينئذ استطاع القائد حقناً وغيظاً ظاناً بان سكوتها التام كان وسيلة لامتهانه، فقال: «اذ لم تنزلي الينا غداً فاني...» ثم ترك الغرفة.

وفي الفد ارادت الخادمة العجوز الخائفة ان تلبس المريضة ثيابها، ولكن للخبولة اخذت تبث بصراخها الشديد للؤم وتقاوم الخادمة بعنف خف القائد الى الغرفة، فارتقت الخادمة على قدميه منتجة قائلة: «انها لاتستطيع النزول، ياسيدى، انها لم تنهض من فراشها منذ خمس عشرة سنة. ارحمها ياسيدى، وأرأف بها، انها تعيسة للغاية».

فقهقه القائد قهقهة عالية، ثم جمل مخاطب الجنود الالمان حوله بلغتهم، ولم تمض دقائق معدودة حتى رأى المارة في الشارع عدداً من الجنود الالمان خارجين

من دار المخبولة يحملون فراشاً من اطرافه، وعليه تلك البائسة المسكينة راقدة بهسود تام، لا تنفقه ما يجري حولها، قانعة بكونها لم ترغم على النهوض من الفراش. سار هذا الحمل الكتيب والجنود يضعون، وسار وراءهم زميل حمل في يده صرة من الثياب النسائية، وقال غاطلاً للمريضة: «سوف نرى توأ هل تستطيعين النهوض وارتداء الثياب والشئ ام لا».

اجه الجنود بالفراش ومن فيه الى ناحية غابة ايتوفيل، وبعد ساعتين عادوا لحاملهم ومنذ ذلك الحين لم يعد احد يسمع او يعرف شيئاً عن تلك المرأة المخبولة. ترى ماذا فعلوا بها؟ اسئلة لم يعرف لها احد جواباً.

وتساقطت الثلوج ليلاً نهاراً فغطت الحقول والغابات، وجاعت الذئاب فجات تعوى على الابواب.

شغل مصير تلك المسكينة افكارى ولم يفارق دماغى البتة. فكانت السلطات البروسية مستفسراً عن امرها مرات عديدة، فكان الالمان يقتلون رماً بالرصاص لاقدامى على ذلك.

ولما جاء الربيع انسحبت جيوش الاحتلال وبقيت دار جاريتى مهجورة، حيث ان صاحبها لم يظهر لها ادنى اثر، ووصيفتها قد ماتت في بحر الشتاء. لم يعد احد يفكر فيها ابداً سوى. ترى ماذا فعلوا بتلك البائسة؟ هل هربت بطريق الغاب؟ هل عثر عليها احد فاقادها الى المستشفى دون ان يستطيع الحصول على اية معلومات منها؟ تلك اسئلة لم تفارقى البتة، سيما وانه لم يقع شيء يخفف من حدة قلقى على مصير تلك المجردة للسكرودة. ولكن المثل يقول «ان الايام تبرى الآلام»...

مر الربيع وتلاه الصيف، ثم اقبل الخريف، فانبثت طيور النصار في الغابات تلك السنة بكثرة وافرة. خرجت ذات يوم الى الصيد في غابة ايتوفيل فاصبت اربعة من تلك الطيور، ولما اطلقت النار على خامسها سقط في خندق مجلوه بالاعصان، ولذا اضطرت الى النزول الى الخندق لانتقاطه، فاذا بجناحه بقايا جثة انسان وفراش...

...

## المجانين والوحوش بعد ٧٠ سنة

### لا رواية بل حقيقة واقعية

صراخ هؤلاء الساكنين يبعث من داخل المستشفى، بينما هم كانوا واقفين في الشارع يحيط بهم رجال الحرس النازى.

وبعد ان انتهى رجال القسابة من عملهم الشنيع هذا خرجوا الى المرصات والاطباء وقالوا لهم: «انت المستشفى قد اخلي من مرضاء، فعليك ان تتقوا الجثث، لانا سنحتل المارة بعد ثلاث ساعات». انهمك الاطباء والمرصات بنقل الجثث، وقد تيسر لهم اثناء ذلك ان رجال القسابة قد قتلوا، عدا المرضى للمجاذيب، ٤٠ صيماً وصبية من ايتام الحرب كانوا يأوون في عمارة ملاصقة للمستشفى. وتفيد الاخبار من مدينة بوزن وبلدة غينازيو ان النازيين قد مشوا ذات القعدة الشنعاء الوحشية في مششفيات المجاذيب هناك ايضاً.

اذاع مكتب الاخبار التابع للحكومة البولونية في فرنسا ما يلي:

بلغتنا من منطقة الاحتلال الالمانى في بولونيا اخبار اكدها شهود عيان كثيرون، عن المجزرة الفظيعة التي اجرتها السلطات النازية في مستشفى المجاذيب في بلدة جيلم البولونية. ومفاد هذه الاخبار ان السلطات النازية عزمت على احتلال العمارة الجديدة الفخمة التي انشئت لايواء المجاذيب هناك فحضر رجال القسابة الى السيارة وامروا الاطباء والمرصات بمغادرتها، وارغموا من مانهم على المغادرة بقوة السدسات.

وبعد ذلك عاد رجال القسابة الى المستشفى واطلقوا النار على جميع المرضى الذين كانوا فيه وعددهم يسوف على الثلاثة. وقد مع الاطباء والمرصات